السنة الخامسة

النقابة العـامة للعمال اليهود فى فلسـطين (الهستدروت)

المجلد ٥ العدد ١٥

يوم الثلاثاء
٢ ايلول ١٩٤١

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٤٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

ازالة الخوف والعوز

هدف الديموقراطية فى هذه الحرب

تقضى المادة السادسة من تصريح روزفلت - تشرتشيل المشترك حول اغراض الحرب الحاضرة — بازالة الخوف والعوز، اللذين يسيطران على الفرد فى عصرنا هذا.

ان ازمة الانسانية الكبرى تتجلى فى اشكال وصور شتى. لكن شكلها الابرز هو ذلك التناقض بين تنظيم المجتمع الانسانى الذى وصل الى درجة عالية جداً من الرقى والتقدم، وبين فقدان ثقة الفرد بان شروط كيانه مضمونة. فمن جهة واحدة نرى القدرة الانسانية العجيبة فى استغلال مصادر الطبيعة المادية لصالح الانسان، كما نرى آيات تلك القدرة فى ايجاد وتركيب مصادر جديدة لم يعرفها اسلافنا؛ ولكنا من جهة اخرى نرى فشل المجتمع فشلا متزايداً في الوصول الى تأمين عمل مفيد بدنى كان ام فكرى، لكل فرد بشرى كي يرتزق به هو وعائلته. فاذا كانت دولة عظيمة الشأن سامية الحضارة كالولايات المتحدة، لا تستطيع ايجاد العمل لعشرة ملايين واكثر من ابنائها، واذا كان عدد العمال العاطلين فى المانيا بعد الحرب السابقة قد بلغ الخمسة ملايين، وفى انكلترا ثلاثة ملايين الخ.. فان هذا لدليل واضح على وجود ازمة خطيرة من شأنها ان تؤدى بالانسانية الى اكبر الكوارث. اضف الى هؤلاء العشرين مليونا من العاطلين تقريباً (حسب احصاء عصبة الامم) مئات الملايين، نعم مئات الملايين من الفقراء والبائسين الذين يثقل كواهلهم العوز والحاجة فى جميع قارات الكون، وبالاخص فى الشرق الاقصى (!) تتبين لك فداحة هذا الخطب الانساني. وفى الوقت ذاته، فى حين ان مئات الملايين من النفوس البشرية ترزح تحت نير الفاقة والعوز، يعقد كبار المنتجين والحكومات المؤتمرات للبحث فى وسائل حصر الانتاج، لان الاسواق التي تقوم على المال والنقود، لا تستطيع استهلاك الانتاج البشرى الذى لا حد له. الوفر من جهة، والعوز من جهة اخرى! هل ثمة تناقض اكبر من هذا؟

كيف يصبح الفرد رب عائلة وكيف يتناسل ابناء البشر اذا اصبح الفرد عديم القدرة على تأمين مستقبل اولاده، لا فرق بين اولاد نشأوا دون ان ينالوا ثقافة واسعة، واولاد تربوا فى مدارس عليا فنية؟! لقد اصبح الخوف يستحوذ على رب العائلة كما يستحوذ ايضاً على كل شاب يخرج الى ميدان الحياة فى عصرنا.

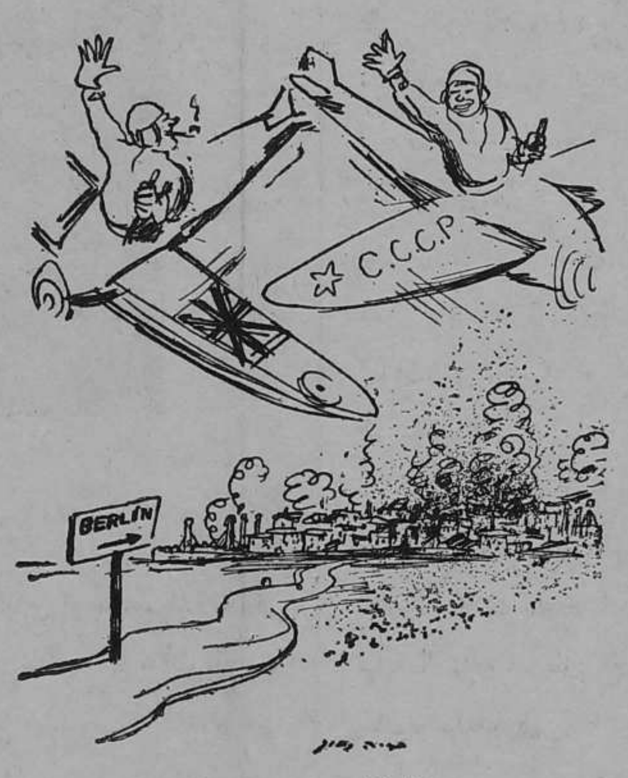
هذا فيما يتعلق بالخوف والعوز من حيث عدم توفر شروط الكيان الاقتصادى. لكن ثمة خوفا آخر يحيق بالفرد في بعض البلاد وهو ناتج عن تسلط الجهاز الاجتماعى على الفرد بدرجة لا تترك مجالاً لوجود الفرد الحر. ان الفرد في بعض الدول الكبيرة فى عصرنا يخاف افكاره، يخاف كل فكرة شخصية، انه يخاف التعبير عن رأيه، لان التفكير الفردى الحر اصبح ممنوعا بامر زعماء تلك الدول الذين يرون فيه خطراً عظيماً على نظام بلادهم القائم.

وثمة دول تراجعت القهقرى حتى عادت الى عصور الهمجية الغابرة فبدأت تبحث عن اصل كل فرد، وعن هوية اجداده واباء اجداده، تضطهد الافراد وتلحق بهم اذى وضرراً باسم مبادىء ملفقة، ساقطة. وهكذا اصبح الفرد فى تلك البلاد «كرة لعب» فى ايدى زعماء وساسة ورؤساء شتى يتقاذفونه ويتلاعبون به حسب اهوائهم بدون رحمة او اعتبار. وهم اليوم يتلاعبون به من الوجهة الاقتصادية وفى الغد من الوجهة الاجتماعية، وبعد الغد من الوجهة العنصرية وهلم جراً.

وثمة خوف من... التقدم العلمى ايضاً!! لان العلم، بدل ان يخدم الانسان ويساعده على ازالة كل مايعرقل خيره وصالحه، تراه يخدم الشيطان والميول الحربية الهدامة الكامنة فى نفوس الناس. ان تسخير العلم لغاية الحروب والهدم بهذا القدر الهائل الذي بلغه فى ايامنا هذه لهو من مزايا عصرنا الذى لا يضاهيه فيها اي عصر آخر فى التاريخ.

وفى اجتماع هذه الاحوال فى عصر واحد الدليل الاكبر على الشر الذى تسلط على النفوس فاولد الخوف والعوز الماديين والروحيين على السواء. اما النتيجة المباشرة فكانت تزعزع اركان الحياة الادبية وتحول الناس الى مخلوقات تهتف لكل متزعم شرير مقابل وعود خلابة ليس فى استطاعته وفاؤها الا بواسطة الدعاية والتحريض لاعمال سيئة دنيئة. لكن الاعمال السيئة اثارت بحكم رد الفعل، اعمالاً سيئة اخرى فاصبحت الحياة سلسلة من اعتداءات متبادلة لا تطاق. هذا ولا ينقذ الفرد حتى احتضان مبادىء المتزعمين الاشرار والمشى وراءهم بدون تبصر. لان المتزعمين مهما كثرت حيلهم وغدرهم، فلن يتمكنوا من ازالة اسباب الخوف والعوز.

لم يسهب روزفلت وتشرتشيل في الكلام عن وجوب تغيير النظام الاجتماعى القائم، لكنهما قد اشارا الى ضمان حقوق العمال بعد الحرب وتحسين حالتهم. وقد جاء رئيس نقابة العمال فى الولايات المتحدة، المستر غرين، وهو من اكبر مؤيدى اصلاحات روزفلت الاجتماعية، فاعلن تأييده التام لتصريح الرئيسين. لكنه اسهب فى الكلام بشأن ضرورة ضمان حقوق التنظيم للعمال، حتى يتمكنوا من الدفاع عن حقوقهم والاشتراك فى ادارة شؤون العالم كقوة منظمة كبيرة.



صورة كاريكاتورية للرسام نابون :
الطيار البريطاني والطيار الروسي يلتقيان فى سماء برلين ويتواعدان على اللقاء ثانية هناك

اقتصاديات فلسطين

صناعة جديدة

من المعروف ان اليهود، منذ بدئهم فى «شتل» انواع الصناعات الحديثة فى فلسطين، قد اهتموا فى الحين ذاته بانواع الصناعات التي انشئت وازدهرت فى هذه الربوع فى الازمنة القديمة. وكان الزجاج من اول انواع الصناعة التى بدأ بها اليهود فى هذه البلاد منذ عشرات السنين، حتى ان المسافر في سكة الحديد من يافا الى حيفا، يرى لدى وصوله الى قرية الطنطورة، عمارة كبيرة متروكة انشئت فى اول هذا القرن خصيصاً لمعمل الزجاج. لكن هذا المشروع الهام كتب له الفشل لاسباب شتى اهمها عدم ملائمة الرمل الموجود فى تلك الناحية لصناعة الزجاج. نعم ان شاطىء فلسطين كان مشهوراً فى عهد الفينيقيين بصناعة الزجاج التي تعد من اهم اختراعاتهم العظيمة كالحروف الابجدية وغيرها ولكن يظهر ان تغيراً قد حل فى الرمال الفلسطينية خلال ثلاثة آلاف السنة الاخيرة، بحيث اصبح القسم الاكبر من الرمال الفلسطينية غير صالح لصناعة الزجاج.

لكن من يبغى النجاح فى الصناعة لا يتقهقر بعد اول فشل يصيبه لان فشلا كهذا يعد بمثابة تجربة ضرورية مفيدة لانجاح المشروع فى النهاية. وهكذا انشىء منذ سنين قليلة معمل آخر للزجاج على شاطىء فلسطين ايضاً. لكن محل انشائه كان هذه المرة شمالي حيفا بدل جنوبها كما فى المرة الاولى. وقد سمى هذا المعمل باسم الامة القديمة صاحبة الاختراع اى «فينيقيا». الا ان المشروع الجديد لم ينجح ايضا بسبب الخبراء الغير اللائقين الذين جيء بهم من اوروبا. وفى السنة الماضية اشترى متمولون آخرون هذا المعمل الجديد المتروك، وبواسطة خبراء آخرين فى فن صب الزجاج تغلبوا على صعوبات جمة وبدأوا في انتاج الاوانى الزجاجية لاول مرة فى تاريخ فلسطين الحديثة. ومن مكارم اصحاب المعمل انهم دربوا بواسطة الخبراء عمالاً غير فنيين على طرق الانتاج الفنية للزجاج، بحيث اصبح عدد المشتغلين الآن فى معملهم نحو ٧٥ عاملا. وقد اطلق على هذا المعمل اسم جديد: «غابيش» اى بلّور.

وهذا المعمل ينتج ويبيع القنانى، والصحون الكبيرة والصغيرة، واوانى للسكر وقناني للماء (المطارات)، واجزاء الفوانيس اليدوية، والقواعد لمصابيح الكاز، ولوازم الكهرباء للآلات الصناعية الخ. وقد تكللت المرحلة الاولى لانتاجه بنجاح يذكر حتى بدىء الآن فى اقامة اتون ثان يفوق الاول من حيث التحسينات الفنية الحديثة. اما الاتون الاول فتشتغل فيه ثلاث دوريات متوالية (بوسطات) من العمال يوميا كل دوريه ٨ ساعات. ويتقاضى العمال الفنيون المدربون ٥٠٠—٦٠٠ مل يوميا، والمتعلمون ٢٥٠-٣٢٠ ملا، والعمال المشتغلون في الفروع الثانوية - ٢٠٠—٢٤٠ ملا.

وبعد ان تكللت مساعى اصحاب المعمل الجدد بالنجاح الاول، الاساسى، اخذوا يسعون الآن في سبيل تحسين الانتاج وتكميله حتى يبلغ درجة الجودة الاروبية. ويقول الخبراء ان انتاج «غابيش» يفوق الانتاج المصرى جودة مع كون اسعاره ارخص من الاسعار المصرية.

• • •

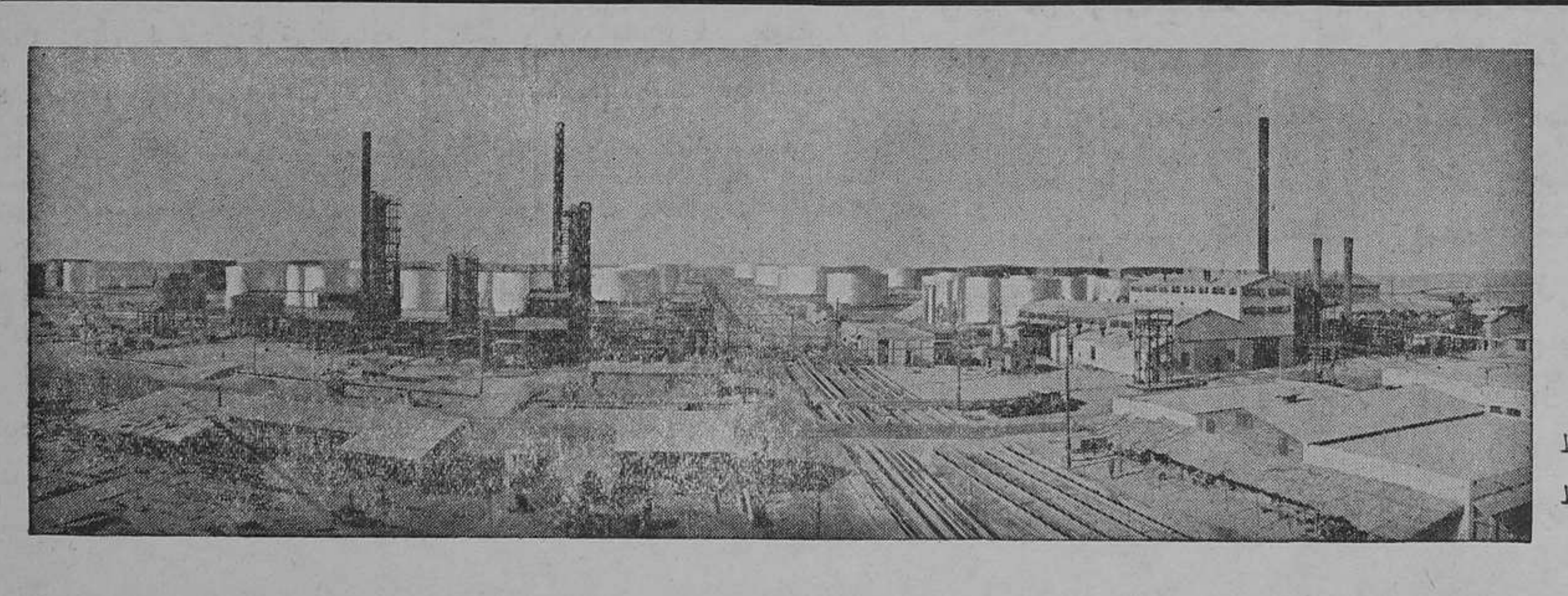
متفرقات

—١—

كانت روسيا الشيوعية تعيش مدة عشرين سنة ونيف وراء «السور الروسى» الغليظ، وكادت تنعدم كل صلة مباشرة بينها والعالم الخارجي، الى ان جاء هتلر فاسقط ذلك السور وقرب بين روسيا والعالم من جديد. وهذا التقرب من شأنه ان يعيد العلاقات بين تلك الامة العظيمة، التي تبلغ مساحة بلادها سدس مساحة العالم، وبين الامم العظيمة الاخرى التي خشيت فى الماضى التقرب من روسيا. ولكن الزمان هو المقرب الاكبر، وهو الذي قرب —ولو قهراً— روسيا من بقية العالم وبالعكس.

اجل لقد نفذت فى روسيا تجربة اجتماعية عظيمة الشأن، لا مثيل لها في التاريخ، ولكن تنفيذ هذه التجربة لم يخل من الاخطاء الكثيرة ايضاً. وفى ذات الوقت علّم الزمان الامم المعادية للنظام الروسى، ان نظامها هى يحتاج الى تغييرات واصلاحات هامة ايضاً. وقد حاولت الدعاية النازية ان تذكر الامة البريطانية عداءها للنظام الروسى الاجتماعى ظناً منها بأنها بهذه الوسيلة ستفلح فى الدس بين بريطانيا وروسيا. لكن احد رؤساء الكنيسة الانكليزية قد اجاب على تلك الدعاية قائلا: ان الفاسد فى النظام الروسى الحاضر لهى الوسائل فقط، اما غاية ذلك النظام اي المساواة التامة - السياسية والثقافية والاقتصادية - بين الناس فهى غاية الدين المسيحى. اما نحن فنقول: ان هذه الغاية هى غاية الاديان السماوية عامة.

(البقية فى الصفحة ٤)



من مناظر احدى مناطق النفط
فى مكان ما في الشرق الاوسط

بعد مرور سنتين على الحرب الحالية



جلالة الملك جورج السادس والمستر تشرتشل والمستر ايدن يتحدثون الى رؤساء حكومات الدول المحالفة فى لندن

انتهت فى يوم الاثنين المنصرم يوم اول ايلول، سنتان للحرب العالمية الحاضرة. وحرى بنا ان نلقي نظرة عامة على الحرب والمرحلة التي وصلت اليها.

لمــا اثار هتلر الحرب باقتحامه حدود بولونيا فى اول آب ١٩٣٩ عرف تماما ان نتيجة ذلك ستكون حربا على فرنسا وبريطانيا العظمى ايضا. ولكنه عرف ان بريطانيا لم تكن مستعدة لحرب برية وجوية على الاطلاق، بينما فرنسا لم تكن مستعدة لحرب جوية كما انها لم تستعد



بيير لافال مؤيد هتلر الاكبر فى فرنسا بمناسبة الاعتداء عليه من قبل شاب فرنسى غيور وهو لا يزال فى حالة خطر

لحرب برية حديثة ايضا. وقد عرف هتلر ان الشلل الفكرى والعملى الذى استولى على الدول التي انتصرت فى الحرب السابقة لا يزال جارى المفعول. على هذه القواعد بنى هتلر صرح انتصاره المنتظر، السريع! اما فيما يتعلق بفرنسا وزعمائها المشلولين فانه لم يخطىء الظن حتى النهاية. لكنه اخطأ فيما يتعلق ببريطانيا العظمى وزعمائها. ان انتصارات هتلر العظيمة فى سنة الحرب الاولى قد نبهت الامة البريطانية الى الخطر الهائل المحدق بها، حتى نهضت برئاسة ونستون تشرتشل الجرىء، الباسل، البعيد النظر الثاقب الرأي .

نؤكد ونقول ان زعامة تشرتشل كانت اول فشل كبير لهتلر فى هذه الحرب. لانها عبرت عن تغيير اساسى فى الرأى العام البريطانى، انها كانت تعبيراً عن عزيمة صلبة، غير متزحزحة، بان الامة البريطانية ستبذل جهودها كلها فى سبيل التغلب على هتلر ولو احتاجت الى مواصلة الحرب سنين طويلة، وطويلة جداً. وقد بدأت الامة البريطانية منذ ذلك الوقت فى الاستعداد الجدى لسد الفراغ الهائل الذى اوجدته سياسة التراخى في التسلح البريطانى. كما بدأت السياسة البريطانية بعد خضوع فرنسا فى نسج جبهة عالمية جديدة اصبحت تضم فى النهاية معظم دول العالم. وكانت سياسة بريطانيا العظمى منذ اضطلاع تشرتشل بزمام الحكم سياسة بريطانية تقليدية فيما يتعلق بالصبر الطويل وعدم الاكتراث بالفخفخة السطحية، الخارجية. اى سياسة معاكسة لسياسة المانيا التقليدية : السرعة والعجرفة .

فماذا كانت نتيجة مساعى بريطانيا فى سنة الحرب الثانية ؟ ان هتلر يئس من انهاء الحرب سريعا ؛ كما فشل فى هجومه على الجزر البريطانية ؛ ثم اوجدت جبهة بريطانية-اميركية عظيمة، تفوق كل جبهة اخرى بقوة انتاجها الحربي وكنوزها الهائلة بالمال والمواد الاولية ؛ ثم هزمت ايطاليا عسكريا فى جميع الجبهات البرية والبحرية والجوية فخسرت الحبشة — اكبر واهم مستعمراتها ؛ ثم اضطر هتلر الى الاشتباك فى حرب مع روسيا ، اكبر دولة مسلحة فى العالم بعد المانيا ، فتألفت جبهة من بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وروسيا ؛ كذلك فشلت محاولة هتلر فى السطو على المحيط الاطلانطيكي بقصد قطع المواصلات بين اميركا والجزر البريطانية ؛ ثم قضت بريطانيا العظمى على النفوذ النازى فى سوريا والعراق وفى المدة الاخيرة فى ايران ايضا ؛ ثم بدأت الامم الاروبية الخاضعة لهتلر تقاوم سلطته باعمال التخريب الكثيرة والاعتداء على مؤيديه كالاعتداء على مسيو لافال وديا . وفى النهاية نسجل مفاوضات اليابان مع الولايات المتحدة فى سبيل تسوية الخلافات القائمة بينهما بطرق سلمية بينما كان امل هتلر الاكبر ان اعتداءه على روسيا سيكون مقرونا فى الشرق الاقصى باعتداء اليابان على روسيا او على المستعمرات البريطانية .

لسنا نقول ان بريطانيا العظمى قد حظت فى نهاية السنتين بالنصر المبين . كلا ! لكننا نؤكد بان فى نهاية السنتين لم يظل اثر للفشل الذى كان متسلطا على بريطانيا العظمى حتى اواخر ربيع سنة ١٩٤٠ ، بل بالعكس انها تنبهت وادركت حالتها فاستنتجت الاستنتاج الحازم ، المطلق ، بان لا مهادنة ولا مسالمة بينها وبين هتلر مهما كلفها الامر !! وهى واثقة الآن بقوتها وبالنتيجة النهائية ـ بالنصر ، كما لم تكن منذ اجيال طويلة. وهــذا على رغم انتصارات هتلر التي تثير الدهشة فى نفوس البسطاء السذج ، لعدم معرفتهم ماذا يتكون « تحت سطح » الحوادث الجلية ، الظاهرة للعيان .

ومن اكبر الدلائل على حالة هتلر اليائسة استعداد اليابان لعقد اتفاق مع الولايات وبريطانيا العظمى الآن ، على عتبة السنة الثالثة للحرب ، وبعد ان كانت الشريك القوي الوحيد لهتلر . ان صبر بريطانيا العظمى الذى لانهاية له، وثروتها العظيمة الى مضافة ثروة حلفائها، والقوة العددية الهائلة التي للجيوش البريطانية والاميركية والروسية — ان جميع هذه العوامل سوف تتغلب على قوة هتلر الشيطانية وان كتب لهذه الحرب الهائلة، المهلكة، ان تستمر زمنا طويلا.



جلالة الملك رضا خان بهلوى شاه ايران بمناسبة اصداره الاوامر الى جيوش ايران بايقاف الاعمال العدائية ضد جيوش بريطانيا وروسيا ، ورغبته فى حل ودى تضمن فيه التسهيلات لبريطانيا وروسيا فى ادارة هذه الحرب

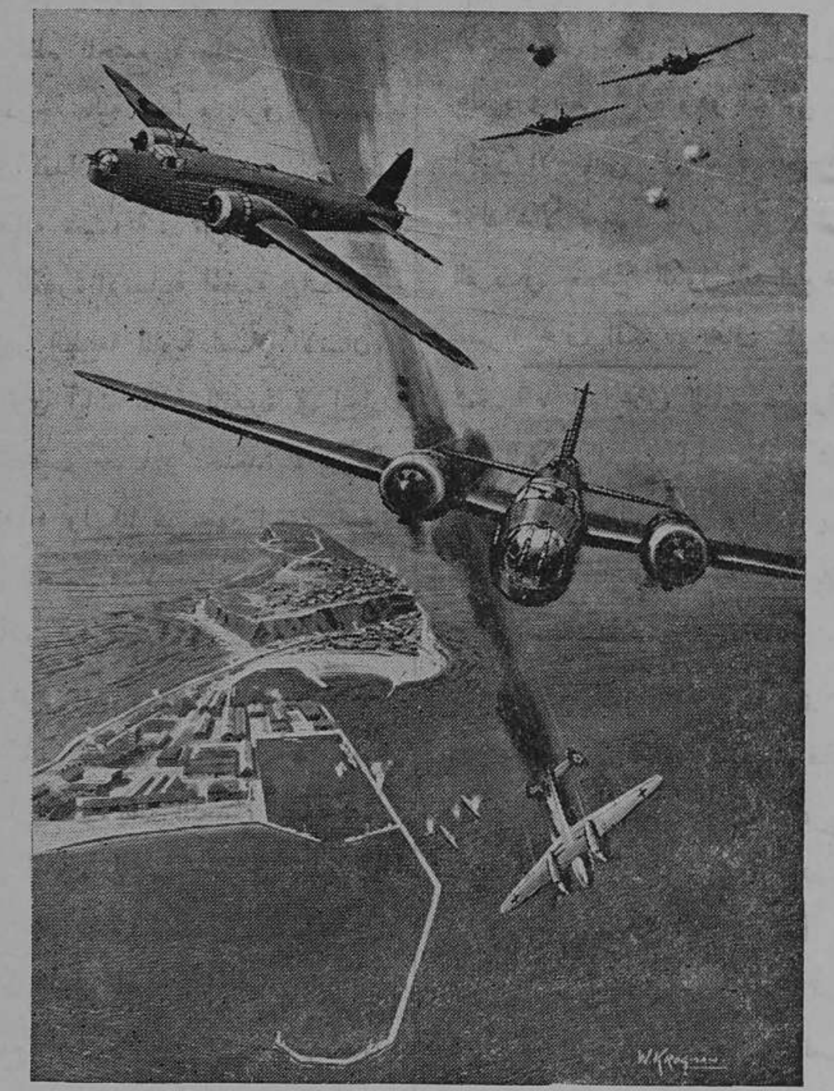
ثلاث مقابلات !

على مدون تاريخ الحرب الحالية ان يذكر الاطوار الثلاثة الاتية فيها :

١ — مقابلة تشامبرلين لهتلر فى ميونيخ عام ١٩٣٩ .

٢ — مقابلة تشرتشيل لروزفلت عام ١٩٤١ .

٣ — مقابلة هتلر لتشامبرلين فى ... القريب العاجل !



قاذفات قنابل من نوع «ويلنغتون» تعود من غارة شنتها على قاعدة بحرية نازية

اقوال وحكم

اذا ادعى شخص بانه القيصر ولم يوافقه احد على ذلك يرسل الى مستشفى المجاذيب. ولكن اذا وافقت الجماهير على ادعائه فعندئذ يصبح ديكتاتوراً.

الصعب هو ما يمكن عمله فوراً ؛ والمستحيل ما يتطلب مدة اطول بقيل.

جورج سانتايانا

زراعة الحنطة فى العالم

ان اوروبا الغربية كانت ولا تزال لا تكتفى بانتاجها المحلى من الغلال، فهى منذ القدم والى ايامنا هذه تفتقر الى استيراد الغلال من وراء البحار. اجل ان عدد سكان اوروبا الغربية كان فى القرون الوسطى ـ مثلا ـ اقل بكثير مما هو عليه اليوم. ولكن المساحات المزروعة كانت فى ذلك العهد صغيرة نسبياً، كما ان طرق الزراعة كانت بدائية غير متقنة. ومنذ القرن السابع عشر فقط اتسعت المساحات المزروعة بالغلال فى اوروبا وادخلت تحسينات جمة على طرق الزراعة ؛ ولذا قل آنئذ استيراد الغلال من الخارج.

ان الغلال التي كانت تستوردها اوروبا فى القديم اقتصرت على الحنطة، لان مصاريف النقل كانت باهظة جداً. اما اليوم فقد خفضت مصاريف النقل ولذا اصبح من المستطاع استيراد انواع الغلال الرخيصة الثمن كالجاودار والشعير والذرة. ولكن ذلك لا يمنع كون الحنطة لا تزال الغلة الاصلية المستوردة من وراء البحار. ففى سنة ١٩٣١ نقلت البواخر ٢٠ مليون طن حنطة و ٣ ملايين طن دقيق حنطة، بينما لم تنقل سوى ١٢ مليون طن ذرة و ٤ ملايين طن شعير و ١،٨ مليون طن جاودار.

وهذه الكميات كلها استوردتها البلاد الاوروبية، لان اوروبا هى اكبر مستهلك للغلال. والحقيقة ان الاروبى لا يستهلك من الحنطة اكثر مما يستهلكه الاميركى او الاوسترالى، ولكن عدد سكان البلاد التى ما وراء الاوقيانوس يقل كثيراً عن عددهم فى اوروبا، ولذا تبقى في تلك البلاد كمية زائدة من الغلال تستعمل لسد حاجة القارة الاوروبية.

وحري بالذكر ان اوروبا هي اكبر منتج للحنطة فى العالم. فحقولها تنتج ثلث المحصول العالمى من الحنطة، ولكنها تستهلك ٥٠٪ من هذا المحصول؛ بينما تنتج القارتان الاميركيتان ٣٠٪ تقريباً من المحصول العالمى وهما لا تحتاجان سوى الى ٢٠٪ منه. اما آسيا وافريقيا فتستهلكان كل منتوجها وتستوردان قسما من الخارج ايضاً. واخيراً فان اوستراليا تنتج من ٢٪ الى ٣٪ من محصول الحنطة العالمى، ولكنها رغم ذلك تبيع قسما من محصولها للخارج.

وفى العالم بضع «مخازن غلال» تقوم بتوفير هذا الغذاء الهام لجميع اقطار المعمور. ولحسن حظ الانسانية ان هذه «المخازن» موزعة فى قارات مختلفة بحيث اذا قل المحصول فى قارة واحدة امكن الاستنجاد بقارة اخرى. عدا ذلك فان فى الامكان دائماً الحصول على غلة طازجة ، لانه لايمر شهر من اشهر السنة الا ويجري فيه حصاد فى احد الاقطار فى العالم.

ان اقدم «مخزن غلال» فى العالم هو البلاد المحيطة بالبحر المتوسط. فجميع البلاد الواقعة على شاطىء البحر المتوسط الشرقى والشمالي تنتج الغلال منذ اقدم الازمنة. وتنمو الحنطة جيداً فى مراكش والجزائر وتونس وتصدر منها للخارج. وفى آسيا تنبت الحنطة جيداً ولكن التصدير منها قليل. اما مصر فكانت حتى القرن الماضى تصدر الحنطة ولكنها الآن تستورد كمية منها من الخارج.

اما فى اوروبا فان اغنى البلاد بالحنطة هى فرنسا. الا ان طرق الزراعة هناك لم تتحسن سوى فى القسم الشمالى من البلاد، بينما في القسم الجنوبى لا يزال الزراع يتبعون الطرق البدائية القديمة. لهذا فان معدل محصول الدونم الواحد فى فرنسا يبلغ الآن ١٧٠ كيلو، مقابل ٢٢٠ كيلو فى المانيا، و ٢٧٠ كيلو فى بلجيكا، و ٣١٠ كيلو فى هولاندا والدانمارك.

عدا ذلك فان الحنطة الفرنسية رخوة وفقيرة بالمادة الغروية. ولذا تضطر فرنسا الى استجلاب الحنطة «الصلبة» من الخارج لخلطها بالحنطة المحلية.

وتنتج ايطاليا ايضاً كمية وافرة من الحنطة ولكن محصولها لا يكفى لسد حاجة سكانها. والايطاليون يزرعون الحنطة فى جميع المناطق حتى فى الجبال، لا بل ان ربع المساحات المزروعة حنطة فى ايطاليا تقع فى المناطق الجبلية. والحنطة الايطالية كالحنطة الفرنسية «رخوة» جداً.

اما في المانيا فالاراضى اقل جودة وملاءمة من الاراضى الفرنسية لزراعة الحنطة. ولكن طرق الزراعة فى المانيا ارقى منها فى فرنسا ومحصول الدونم فيها اكبر منه فى فرنسا. ومع ذلك فالمانيا تستورد الحنطة من الخارج لسد حاجتها.

وفى انجلترا لا يسد محصول الحنطة سوى جزءاً يسيراً من حاجة البلاد. لذلك فان انكلترا تستورد من الخارج من ٥ الى ٦ ملايين طن حنطة فى العام، اى ما يعادل ثلث الصادرات فى العالم.

واكبر منطقة فى العالم لانتاج الحنطة هي الغور الواسع الاكناف الذى طرفه الواحد في البلقان وطرفه الثانى فى جبال الاورال، اي المنطقة التي تشمل بلغاريا ورومانيا وروسيا الجنوبية. والحنطة التي تنبت فى هذه المنطقة تمتاز بجودتها و«صلابتها».

وفى استطاعة الهند ان تصبح من اكبر منتجى الحنطة فى العالم لو

من مناظر بداية الحرب فى بولونيا



جنود المانيون يجتازون نهر ويسلا فى بولونيا بالعوامات المملوءة بالهواء



سكان وراسو يحفرون الملاجىء فى شوارع العاصمة

روبرت غ. منزيس

رئيس وزراء اوستراليا المستقيل

تكرر فى الآونة الاخيرة ذكر اسم منزيس بمناسبة امر عودته لانكلترا ونشأت عن ذلك مناقشات عديدة فى البرلمان الاوسترالى. واخيراً قدم منزيس استقالته وانتخب فادن بالاجماع رئيساً للوزراء مقامه.

نشأ منزيس من عائلة بسيطة، وكان والده صاحب حانوت فى بلدة جيفاريت من مقاطعة فيكتوريا. ولكن منزيس اظهر منذ حداثته نبوغا وتفوقا رفعاه كثيراً عن اترابه. فقد كان على الدوام من التلامذة الممتازين ثم اصبح رئيس لجنة الطلاب فى جامعة ملبورن.

فى اثناء الحرب العالمية الماضية ايد منزيس حركة التجنيد الاجبارى فى اوستراليا، وكان لا يزال آنئذ تلميذاً فى مدرسة ثانوية. ولما تخرج من الجامعة نال جائزة لتفوقه، وشرع يمتهن المحاماة فى مقاطعة فكتوريا. وقد نجح نجاحا كبيراً فى سلك المحاماة وتنبأ الجميع له بمستقبل زاهر لا بل عدوه «رجل المستقبل» فى اوستراليا. ويقال ان دخله السنوى من المحاماة بلغ ٢٠ الف جنيه تقريبا.

فى سنة ١٩٢٨ دخل منزيس ميدان السياسة فانتخب عضواً فى برلمان المقاطعة؛ ومنذ ذلك الحين بدأ نجمه السياسي يعلو باطراد، حتى عين رئيسا للحكومة على اثر وفاة الرئيس ليونس منذ سنتين وربع. وكان منزيس آنئذ فى سن الخامسة والاربعين، اى انه اصغر رئيس حكومة سنا فى الامبراطورية البريطانية كلها.

لم يكد منزيس يتولى رئاسة الحكومة حتى نشبت الحرب ثم اعقبها تجنيد جميع القوى الاوسترالية لمعاضدة الكفاح البريطانى. وسرعان ما هب سبعة ملايين سكان اوستراليا برمتهم – وعددهم يقل عن سكان نيويورك وحدها – لتنفيذ برنامج تدريب خمسين الف طيار وعامل طيران تحت ارشاد واشراف رئيسهم منزيس.

الى جانب ذلك افلحت اوستراليا بظرف ١٩ شهراً في انشاء صناعة طيران جديدة، وزاد انتاج معامل الاسلحة فيها ثلاثة اضعاف، كما اقيمت فى البلاد ترسانات وورشات لصنع السفن الحربية والتجارية ايضا. هذا عدا الجنود الاوستراليين الذين ابلوا بلاء حسنا فى جيوش موسوليني فى افريقيا.

لم يحاول منزيس اخفاء الحقيقة عن ابناء امته عندما بلغت ميزانية اوستراليا ٦٠٠ مليون دولار — الامر الذى جر وراءه زيادة ضريبة الدخل ثلاثة اضعاف. «خير لنا ان ننهى الحرب كمفلسين من ان نقهر فيها». هكذا خاطب منزيس ابناء وطنه وهذه الصراحة هى من خصائص منزيس الاوسترالى الهادىء الساخر.

وكثيراً ما تكون لهجة منزيس قاسية لاذعة فى اثناء المناقشات الا انه يحب الدعابة والتفكه فى خطاباته. من ذلك قوله فى خطاب امام العمال الاوستراليين: «ان هذه الحرب هى حرب لحرية العالم، انها حرب شنت لكى تنالوا انتم وانال انا وارثور دراكفورد (خصم منزيس) حق الاستمرار فى شتم احدنا الآخر».



ومنزيس ينتمى الى المحافظين حسب الاصطلاح الاوسترالى. وقد اصبح اسمه مرادفا للثروة والجاه وعلى الاخص فى ضواحى ملبورن.

يكثر منزيس من لعب التنس وهو مغرم بلعبة الكريكيت. ويقال انه عندما تكون لديه مشاكل عويصة صعبة الحل، يذهب منزيس للتفرج على مباراة فى الكريكيت لتهدئة اعصابه والترفيه عن نفسه. وقد حدث فى بدء الحرب الحالية ان الحكومة الاوسترالية جابهت ذات يوم ازمة خطرة. وفتش رجال الحكومة والوزراء عن رئيسهم فلم يعثروا عليه. اخيراً وجدوه يتفرج على مباراة فى الكريكيت كأن شيئا لم يحدث. وقد اسهب الصحفيون فى التعليق على هذا الحادث الذى يدل على سلطان منزيس على عواطفه، وشبهوه بالسير فرانسيس دريك، الاميرال البريطانى المشهور، الذى اتم لعبته الرياضية اولاً ثم ابحر لمجابهة الاسطول الاسبانى المضخم الذى كان ينوى غزو انكلترا.

يحترم الصحافيون منزيس ويحبونه لانه لطيف المحادثة معهم ولانه لا يغضب حتى ولو ايقظه صحافى فى منتصف الليل لاجل امر هام.

يقطن منزيس مع زوجته بيتي وابنه كين (عمره ١٨ سنة) فى بيت قديم ولكنه مستوف لشروط الراحة فى احدى الضواحى. ومن المشهور عن رئيس الحكومة المستقيل انه يكثر من المطالعة حتى انه ليقرأ ٦—٧ كتب فى الاسبوع الواحد.

هذا ومساحة اوستراليا توازى مساحة الولايات المتحدة تقريبا. غير ان قسما كبيراً من الاراضى لا يزال متروكا مهملا. اما فيما يخص الصناعة فاوستراليا قد خطت فى هذا الميدان خطوات جبارة.

* * *

V

تدخل التحسينات على طرق الزراعة فيها، ولو يحصل الفلاحون الهنود على قدر يسير جداً من المعلومات الضرورية فى اصول الزراعة. اما الآن فان المحصول الهندى بالكاد يكفي للاستهلاك المحلي.

واحدث البلاد التى شرعت فى انتاج الحنطة هى بلاد اميركا التى ادخل المستوطنون الاوروبيون اليها زراعة الحنطة. وقد بذل الاميركيون جهوداً كثيرة فى هذا الميدان وادخلوا التحسينات الجمة على طرق الزراعة واستخدموا احدث الآلات واتقنها، حتى ترقت زراعة الحنطة فى اميركا رقياً كبير. ويمتاز الاميركيون باعتمادهم على طريقة اختيار انواع الحنطة الاكثر ملاءمة لشروط الاقليم وللتربة التي تزرع فيها.

وخير الاراضى لزراعة الحنطة فى الولايات المتحدة تقع فى الجبهة الغربية. وقد تقدمت زراعة الحنطة فى الولايات المتحدة بسرعة كبيرة فى القرن التاسع عشر حتى صارت تنافس الصادرات الروسية. ونتج عن هذه المنافسة هبوط الاسعار هبوطاً فاحشاً، ولكن الاميركيين تمكنوا من الثبات لان اراضيهم كانت ارخص ومصاريفهم اقل من منافسيهم الاوروبيين. ويكثر الاميركيون من استخدام الآلات كما انهم يحذقون طرق مكافحة المحل.

وفي كندا ايضاً اتسعت المساحات المزروعة حنطة من الشرق الى الغرب. ومؤسسو هذه الزراعة هم الفرنسيون؛ ففي سنة ١٦٠٨ ادخل شامبلين مؤسس كويبك زراعة الحنطة الى البلاد، ولكن الزراعة فى ذلك العهد كانت بدائية، ثم ترقت بعد استيلاء الانكليز على كندا، وفى اواسط القرن التاسع عشر بدأت كندا تصدر كميات كبيرة من الحنطة من كويبك واونطاريو. واتسع نطاق زراعة الحنطة على ممر السنين فشمل المناطق الشرقية فى البلاد. وكانت الحرب العالمية الماضية احد الاسباب التي ساعدت على نمو زراعة الحنطة فى كندا.

وفي الارجنتين تقدمت زراعة الحنطة بسرعة عجيبة مدهشة. فى اواخر القرن التاسع عشر كان محصول الارجنتين لا يكفي لحاجة السكان، ولم تمض ثلاثون سنة على ذلك حتى اصبحت صادرات الحنطة من الارجنتين تفوق صادرات الولايات المتحدة. وهذا التقدم السريع يعود الى اتساع شبكة السكك الحديدية. وطرق الزراعة فى الارجنتين لا تزال بدائية ولكن للارجنتين مزية كبيرة على بلاد الشمال وهي ان محصولها ينضج فى شهر كانون الاول ويصل الى اوروبا فى شهري شباط وآذار اي خمسة اشهر قبل ورود المحصول الاوروبى. وفى هذه الفترة من السنة لا يوجد سوى منافس واحد للارجنتين الا وهو اوستراليا. ولكن محصول اوستراليا بوجه عام هو اقل من محصول الارجنتين، مع انه فى بعض السنين قد يتساوى معه.

ومما يجدر بالذكر ان معظم الاراضى فى اوستراليا فقيرة. ولكن الاوستراليين بذلوا جهوداً عظيمة حتى توصلوا الى الحصول على الانواع الملائمة لشروط الاقليم والاراضى. ومن اكثر الذين جاهدوا فى هذا السبيل العالم الرياضى الانكليزى ويليام فارير، فقد جاء الى اوستراليا عام ١٨٨٠ وكرس حياته للبحث عن نوع الحنطة الاكثر ملاءمة لاراضى البلاد؛ ولم يتوصل الى العثور على النوع المطلوب الا عام ١٩٠٢.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

מָה הָיָה הַמַּצָּב בָּעוֹלָם לִפְנֵי מִלְחָמָה זוֹ?

עַל זֶה עוֹנֶה וִינְסְטוֹן צֶ׳רְצִ׳ל, הַמְּדִינַאי וְהַסּוֹפֵר, בִּדְבָרִים שֶׁכָּתַב עַל רוּזְוֶלְט. הוּא כּוֹתֵב:

הַשֶּׁפַע נֶהְפַּךְ לִקְלָלָה. שֶׁפַע הַיְבוּל מְעוֹרֵר כַּיּוֹם חֲרָדָה וּפַחַד, כְּמוֹ הַבַּצֹּרֶת לְפָנִים. הַמְּכוֹנוֹת הָיוּ צְרִיכוֹת לְמַעֵט אֶת שְׁעוֹת הָעֲבוֹדָה שֶׁל בְּנֵי הָאָדָם. זוֹ הָיְתָה מַתָּנָה יָפָה לִבְנֵי הָאָדָם. אֶת הַזְּמַן הַפָּנוּי מֵעָמָל קָשֶׁה יָכְלוּ לְהַקְדִּישׁ לְמַטָּרוֹת יָפוֹת שֶׁיֵּשׁ בָּהֶן עֲלִיָּה לְמִין הָאֱנוֹשִׁי. אוּלָם הַתּוֹצָאָה בְּפוֹעַל? עֲשָׂרוֹת מִלְיוֹנֵי פּוֹעֲלִים, הָרוֹצִים לַעֲבוֹד, אֵינָם מוֹצְאִים עֲבוֹדָה, מִתְחָרִים זֶה בָּזֶה, וּמְבַקְשִׁים סִיּוּעַ הַמְנַוֵּל אוֹתָם. וְהָעַמִּים שׁוֹאֲלִים אֶת עַצְמָם תָּמִיד: „הַאִם מִן הַהֶכְרֵחַ שֶׁכָּךְ יִהְיֶה הַדָּבָר? לָמָּה זֶה לֹא יְשַׁמְּשׁוּ הַכֹּחוֹת הַחֲדָשִׁים שֶׁל הַמְּכוֹנוֹת וְהַטֶּבַע, כְּדֵי לִפְתֹּחַ לְכָל הָאֲנָשִׁים וְהַנָּשִׁים בָּעוֹלָם שַׁעַר אֶל חַיֵּי רְוָחָה וָאֹשֶׁר?"

كيف كانت الحال في العالم قبل الحرب الحالية؟

على هذا يجيب وينستون تشرتشيل، السياسى والكاتب، فى كلمته التى كتبها عن روزفلت حيث يقول:

ان الوفر قد انقلب لعنة. ووفرة المحاصيل تثير اليوم القلق والخوف كالقحط في السابق. وكان على الماكينات ان تقلل من ساعات العمل للانسان، تلك كانت منحة جميلة لبنى الانسان حيث انه كان فى استطاعتهم تكريس اوقات فراغهم من العمل الشاق لغايات جميلة فيها رقى للجنس البشرى. وما كانت النتيجة الفعلية؟ عشرات ملايين العمال الراغبين فى العمل لا يجدون عملا فينافسون بعضهم بعضاً، ويلتمسون الاسعاف الذى يؤدى بهم الى الانحطاط. والشعوب تتساءل دائما: امن الضرورى ان يكون الامر كذلك؟ لماذا لا تستخدم القوة الجديدة — قوة الماكينات والطبيعة — لكى تفتح لجميع الرجال والنساء فى العالم بابا الى حياة الرفاه والسعادة؟

جواب فى محله

دخل جندى الماني مخزنا كبيراً في اوسلو (النروج) فاتجه نحو احدى البائعات وسألها:

— هايل هتلر! اين فرع الجوارب هنا؟

فوضعت البائعة يدها على قلبها باحترام واجابت:

— نصر الله مليكنا المفدى! (وهو عدد هتلر) انه في الطابق الثالث.

امنية جندى ايطالى

كتب جندى ايطالى رسالة الى زوجته يقول فيها:

«منذ يومين هاجمنا البريطانيون فارغمونا على التقهقر ثلاثين ميلا، وفى يوم امس تقهقرنا مقدار اثنين وثلاثين ميلا ايضا. اما اليوم فقد تقهقرنا اربعة وثلاثين ميلا؛ وهكذا فاذا اسعدنى الحظ فسأكون فى البيت غداً.»

* * *

قصة الاسبوع

الصديق المخلص

للكاتب الانكليزي اوسكار وايلد

—٢—

في اليوم التالى كان هانس يشتغل في حديقته واذا به يسمع صوت هوغ يناديه؛ فترك عمله للفور واطل من فوق الجدار، فابصر هوغ حاملا كيساً كبيراً من القمح على ظهره.

— عزيزى هانس ـ قال هوغ ـ هل لك ان تحمل هذا الكيس حتى السوق وتبيعه لاجلي؟

— آه انى آسف كثيراً ـ اجاب هانس ـ ولكنى اؤكد لك اني مشغول جداً اليوم، اذ لا بد لى من انجاز بعض اعمال مستعجلة، ضرورية في الحديقة.

— ان اردت الحقيقة ـ قال هوغ ـ اظن انى ما دمت ساهبك عربتي فليس من اللائق بك ان ترفض.

— آه لا تقل ذلك ـ صاح هانس ـ لن ادعك تغضب مهما كلفنى الامر. ـ قال هذا واسرع فلبس قبعته وحمل الكيس على كتفيه وسار نحو السوق.

كان الحر شديداً ذلك اليوم والطريق شاقة كثيرة الغبار؛ لهذا لم يكد هانس يجتاز ستة اميال حتى انهكه التعب واضطر الى القعود للاستراحة. الا انه تابع سيره متجلداً حتى وصل السوق. هناك انتظر برهة من الزمن حتى تسنى له بيع القمح بسعر جيد جداً، ثم اسرع في العودة الى داره اذ خشي اذا ابطأ ان يداهمه لص في الطريق. وفي ذاك المساء عندما اوى هانس الى فراشه قال لنفسه:

— لا شك ان نهارى كان شاقا متعباً ولكنى مغتبط اذ لم ارفض طلب هوغ لانه خير اصدقائى، وعدا ذلك فهو عازم على منحى عربته.

في صباح الغد الباكر جاء هوغ ليتسلم قيمة كيس القمح، فالفى ان هانس لا يزال مضطجعا لفرط ما ناله من التعب في اليوم السابق.

— حقاً انك كسول جداً ـ قال هوغ. ـ وبما انى سأهبك عربتي اظن انه يمكنك ان تكون اكثر نشاطاً مما انت عليه. ان الكسل خطيئة كبيرة، ولست ارضى ان يكون احد اصدقائى كسولاً، قاعد الهمة. عليك ان لا تستاء لمخاطبتي اياك بمثل هذه الصراحة اذ لو لم اكن صديقك لما فعلت ذلك قط. اذ ما فائدة الصداقة اذا لم يستطع احد ان يفاتح صديقه بما يريد بصراحة تامة؟ اجل باستطاعة كل انسان ان يقول الكلام المعسول ويحاول التلطف والتملق، بيد ان الصديق الحقيقي يقول دائماً الكلام الذى لا يسر، غير مبال بما في ذلك من الايلام والاغضاب، لانه يعلم بان في عمله هذا خيراً لصديقه.

— انى آسف جداً ـ قال هانس وهو يفرك عينيه ـ غير انى كنت تعباً الى حد بعيد ولذا عزمت على البقاء مدة قصيرة في الفراش والاصغاء الى نشيد الطيور. ولا اكتمك انى ازداد نشاطاً في العمل بعد سماعى انغام الطيور.

— اني فرح لهذا ـ قال هوغ وهو يربت على ظهر هانس ـ اذ انى اريد ان تصعد الى طاحونتي حالاً بعد ارتداء ملابسك كى تصلح لي سقف العنبر.

كان هانس المسكين يذوب شوقا الى العمل في حديقته وتعهد زهوره التي لم تسق منذ يومين، الا انه لم يشأ رفض طلب هوغ، لا سيما وهو احسن اصدقائه واكثرهم اخلاصاً. ولم يسعه الا ان يسأل هوغ بصوت ينم عن الخجل والاضطراب:

— وهل تظن اني اعد مخلا بشروط الصداقة اذا اعتذرت لك باني مشغول؟

فاجاب هوغ:

— الحق اولى ان يقال، لست اظن انى مبالغ فيما اطلبه منك لا سيما وانى سأهبك عربتي؛ اما اذا رفضت فانى دون شك سأذهب واصلح السقف بنفسى.

— كلا! لن اقبل بذلك بأي وجه من الوجوه ـ صاح هانس ـ ثم وثب من فراشه وارتدى ملابسه وذهب تواً نحو الطاحونة.

اشتغل هانس طول ذلك النهار في تصليح سقف العنبر؛ وعند غروب الشمس جاء هوغ فسأله مبتهجا:

— هل فرغت من تصليح السقف يا هانس؟

— اجل فرغت ـ اجاب هانس وهو ينزل السلالم.

— آه قال هوغ ـ ان الذ الاعمال تلك التي يقوم بها المرء نحو الغير.

— حقاً ان في الاصغاء الى اقوالك الحكيمة لمتعة ونعمة كبيرتين ـ قال هانس وهو يمسح العرق عن جبينه ـ ولكنى اخشى ان لا ابلغ قط القدرة على ابداء مثل هذه الخواطر الرائعة الجميلة.

— ستبلغ ذلك ـ قال هوغ ـ ولكن عليك ان تجد في هذا السبيل. انك الآن تعرف الصداقة عملياً فقط، وذات يوم ستبدركها نظريا ايضا.

— احقيقة ما تقول؟ ـ سأل هانس.

— لا شك عندى في ذلك ـ اجاب هوغ. ـ والآن وقد صلحت السقف فالاولى بك ان تعود الى دارك لتستريح لانى ارغب في ان ترعى قطيعى فوق الجبل غداً.

لم يجرأ هانس المسكين على ابداء اي اعتراض كان. وفي صباح الغد الباكر كان هوغ بانتظاره ازاء الكوخ مع القطيع. صعد هانس بالقطيع الى الجبل وقضى كل النهار في رعايته؛ ولما عاد عند المساء كان التعب قد اخذ منه كل مأخذ فارتمى فوق مقعد واستسلم للرقاد ولم يصح الا في ضحى اليوم التالى.

— اليوم سأتمتع بالعمل في حديقتى ـ قال هانس لنفسه وشرع تواً في العمل.

ولكنه منذ ذلك الحين لم يعد يستطيع التفرغ الى ازهاره بوجه من الوجوه، ذلك ان صديقه هوغ كان يأتيه على الدوام فيرسله لقضاء بعض المهام له او لمساعدته في الطاحونة. وكثيراً ما كان يستحوذ الحزن والكآبة على هانس اذ كان يخشى ان تظن زهوره انه نسيها، ولكنه كان يعزى نفسه بان هوغ خير اصدقائه وانه عدا ذلك مقدم على منحه عربته وهذا منتهى السخاء والكرم.

وهكذا استمر هانس على اداء الخدمات لهوغ واستمر هذا الاخير على التفوه بالكلام البديع الرائع عن الصداقة. وكان هانس يدون هذا الكلام في دفتر ويطالعه في المساء لانه كان تلميذاً حسناً.

ذات ليلة بينما كان هانس جالساً قبالة الموقد اذ به يسمع قرعا على الباب. كانت تلك ليلة ليلاء هبت فيها عاصفة هوجاء وكانت الريح تعصف وتزمجر بشدة هائلة، حتى ان هانس ظن الصوت ناجما عن العاصفة. ولكنه لم يلبث ان سمع قرعا ثانيا اعقبته دقة ثالثة شديدة.

— لا شك انه عابر سبيل ـ قال هانس، وفتح الباب فاذا بهوغ واقفاً امامه يحمل في يده الواحدة مصباحاً وفي الثانية عصى ضخمة.

— عزيزى هانس ـ صاح هوغ ـ انى في كرب شديد. لقد سقط ابنى الصغير من السلالم واصيب بجرح. كنت ذاهباً لاحضار الطبيب ولكنه يقطن بعيداً جداً، والعاصفة مريعة هذه الليلة؛ لذلك خطر لي انه من الاولى بكثير ان تذهب انت لاحضاره عوضاً عنى. فاني كما تعلم موشك على وهبك عربتى، ولذا فمن حق اللياقة عليك ان تعمل شيئاً لاجلى مقابل ذلك.

— دون ريب ـ قال هانس ـ اني اعد طلبك هذا شرفا لي وسانفذه فوراً. غير ان عليك ان تعيرنى مصباحك لان الظلام حالك جداً هذه الليلة وانى اخاف السقوط في احدى الحفر.

— انى آسف جداً ـ اجاب هوغ ـ ولكن هذا مصباحى الجديد واذا اصابه شيء فستكون هذه خسارة كبيرة لي.

— حسناً لا بأس. سأذهب بدون مصباحك ـ قال هانس. ثم ارتدى معطفه ذا الفروة وقبعته الدافئة، ولف شالاً من الصوف حول عنقه وجد في السير.

لله ما كان اهول تلك العاصفة وما اشدها! كان الظلام شديداً بحيث لم يتمكن هانس من رؤية طريقه الا بمشقة كبيرة، وكانت الريح تعصف بقوة هائلة. الا ان هانس ثبت رغم ذلك وبعد مضى ثلاث ساعات تقريباً وصل بيت الطبيب فقرع الباب.

اطل الطبيب من نافذة غرفة نومه وصاح:

— من الطارق؟

— هانس.

— ماذا تريد يا هانس؟

— ان ابن هوغ سقط من السلالم واصيب بجرح وهوغ يرجوك ان تحضر فوراً.

— حسناً ـ اجاب الطبيب وامر فاسرج فرسه. ثم اخذ مصباحه وامتطى ظهر الفرس واتجه نحو بيت هوغ، وهانس يعدو في اثره.

الا ان العاصفة صارت من سيء الى اسوأ وانهمرت امطار غزيرة كالسيول حتى ان هانس لم يعد يتبين اين يسير وفقد اثار الفرس. اخيراً ضل الطريق وصار يهيم في منطقة خطرة جداً تكثر فيها المستنقعات والبحيرات، وغرق هانس المسكين في احدى هاته البحيرات. وفي اليوم التالى عثر بعض الرعاة على جثته التي كانت تطفو على سطح بحيرة كبيرة فنقلت الجثة الى الكوخ.

شيع جثمان هانس بموكب حافل ذ ان جميع اهالى القرية احبوه، وكان هوغ في مقدمة المشيعين.

— بما اني كنت خير اصدقائه ـ قال هوغ ـ فمن الواجب ان احتل خير مكان. وهكذا سار هوغ في رأس الموكب وقد ارتدى معطفاً طويلا، وكان بين حين وآخر يمسح عينيه بمنديل جيب كبير.

ولما عاد الجميع من الجنازة وجلسوا براحة في الحانة يتجرعون النبيذ اللذيذ ويلتهمون الحلويات الممتازة، قال حداد القرية:

— ان موت هانس خسارة كبيرة لكل منا.

— انه خسارة كبيرة لي على كل حال ـ اجاب هوغ. فقد كنت على وشك اعطائه عربتي، والآن فانى حقاً لا اعلم ماذا اصنع بها. انها تعرقل الطريق في الدار وهى في حالة سيئة الى درجة انى لا استطيع بيعها بأي ثمن كان. وقد علمنى هذا الحادث ان احترس في المستقبل من وهب شيء ما ثانية. فالانسان الكريم لا بد يتكبد عاقبة كرمه.

(انتهى)

ترجمة ت. ش.



شارع في مدينة خاركوف — مركز السلطة في اوكراينا

مدينة كيف على نهر الدنير وهى ثالث مدينة في روسيا من حيث الكبر

متفرقات

—٢—

قد حال النظام الشيوعى بين سكان روسيا اليهود، وهم يؤلفون ثلث الامة اليهودية، وبين سائر اليهود في العالم، حتى ان ذلك النظام منع كل اتصال بين يهود روسيا وبين عائلاتهم في البلدان الاخرى. ولما بدأ هتلر يضطهد اليهود، ظل يهود روسيا اصماء لان الظروف السائدة في روسيا اضطرتهم الى التزام الصمت بينما كانت اكبادهم تتفتت من كثرة الاسى والالم. كذلك لم تساهم روسيا في ايواء اليهود المطرودين من المانيا بقسوة وهمجية. وكان طبيعياً ان يزداد صمت يهود روسيا ازاء المأساة اليهودية بعد عقد «معاهدة الصداقة الخالدة» بين ستالين وهتلر منذ آخر صيف سنة ١٩٣٩. فروسيا لم تستطع ان تنتقد المانيا النازية على اضطهادها اليهود بصورة وحشية في البلدان المحتلة كبولونيا وغيرها. اما الآن فقد تغيرت الحال، وها هى امواج الراديو تنقل الينا من موسكو خطابات القيت في مؤتمر ادبى كبير لرؤساء الادباء اليهود في روسيا، وهى كلها طافحة بشعور يهودى خالص. وقد ادركنا من تلك الخطابات ان الشعور اليهودى لا يزال قوياً في اوساط يهود روسيا، وان صمتهم في السنين الاخيرة لم يكن الا صمتاً قهرياً.

ونعود فنقول: ان روسيا الشيوعية قد قامت بتجربة عظيمة، ولكنها ارتكبت كثيراً من الاخطاء ايضاً. اما التقرب القهرى بينها وبين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة فمن شأنه ان يفيد روسيا كثيراً. وستشترك روسيا من الآن وصاعداً امع لامم الديموقراطية في الدفاع عن مقتنيات التقدم المدنية (وقد ضحت كثيراً في هذا السبيل في عشرة الاسابيع الاخيرة — ضحايا امة باسلة، عزيزة النفس) وفي البحث عن نظام اجتماعى جديد، يجمع بين خيرات الغرب والشرق.

—٣—

اعتادت الصحف ان تنقل عن بعضها البعض من حين الى آخر. لكن ثمة شرطاً واحداً تفرضه اللياقة والعرف الا وهو: ذكر اسم الصحيفة المنقول عنها. وجرياً على هذا العرف نقلت جريدتنا ـ مثلا ـ في العدد السابق مقالاً عن جريدة «الصراط المستقيم» اليافية بنصه وفصه (حتى العناوين) لان ذلك المقال عبر بصورة ملائمة، قوية، عن كل ما يختلج في قلب كاتب اجتماعى مخلص لقضية العمال، وذكرت في ختام المقال اسم الجريدة التي نقل عنها. ولسنا نريد بهذا التنويه امتداح انفسنا لان هذا ما يفرضه الواجب البسيط، الطبيعى على كل صحفى. ولكن ما حدا بنا الى ذكر ذلك امر آخر:

توجد في يافا زميلة محترمة شرعت في المدة الاخيرة تنقل بعض المواد عن جريدتنا بنصها وفصها ايضاً ولكن... بدون ذكر اسم «حقيقة الامر»! فلماذا؟ هل يليق هذا بجريدة محترمة؟

وليس هذا فقط، بل ان الجريدة المشار اليها زادت الطين بلة بادعائها مرة انها ترجمت مقالاً عن جريدة امريكية، في حين ان قلم تحرير «حقيقة الامر» قام بترجمة ذلك المقال ثم جاءت الصحيفة اليافيه فنقلته بالحرف والواحد!!

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة العمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦



جيش جنوب افريقيا بعد غداءه في سيارة يستعملها كمطبخ نقال